

الفصل الثالث

رواد الدعوة في التطبيق

ومع زيادة ظهور الصحوة الإسلامية مع مطلع القرن الهجري الحالي، بدأ الاهتمام بالأعمال الدعوية في الكثير من المجالات المهمة. ومن الدعاة الذين شاركوا في مجالات الدعوة في التطبيق:

- الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع في مجال الاقتصاد.
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند في مجال الاجتماع.
- الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين في مجال الهندسة.
- الدكتور سلمان بن فهد العودة في مجال النشر الإلكتروني.
- الدكتور عادل بن عبد العزيز الرشود في مجال الطب.

obeikan.com

المبحث الأول

الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: مصطلحات اقتصادية.

الفرع الثاني: حكم زكاة المال الحرام.

الفرع الثالث: المؤلفة قلوبهم.

الفرع الرابع: زكاة أسهم الشركات.

الفرع الخامس: حكم تداول أسهم الشركات.

الفرع السادس: الوقف.

الفرع السابع: التأمين.

الفرع الثامن: بطاقة الائتمان.

الفرع التاسع: واقع القضاء السعودي.

الفرع العاشر: المكايل الشرعية والمعاصرة.

المطلب الأول

السيرة الذاتية^(١)

- ولد في عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م بمدينة شقراء.
- تلقى العلم في أول تلقيه في كُتّاب تعليم القرآن.
- وفي عام ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م، اشتغل في شبابه بالعمل التجاري لمدة ثلاث سنوات مسؤولاً عن (دكان) بالمنطقة الشرقية بسبب وفاة والده^(٢).
- وفي عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، نال الشهادة الابتدائية في مدرسة شقراء، ثم قام بالتدريس بها، لمدة ثلاث سنوات.
- ثم في عام ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، التحق بالمعهد العلمي في الرياض.
- وفي عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، حصل على الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ثم التحق بدار الإفتاء عضواً تحت رعاية ورئاسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله -.
- وفي عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، كُلف بالعمل في الهيئة العلمية.
- ثم في عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، حصل على الشهادة التحضيرية (المجستير)، في موضوع (الورق النقدي وآثاره ونشأته وما يتعلق به)^(٣).

(١) بحوث في الاقتصاد الإسلامي، عبد الله المنيع (ص ٥)، ط ١ (١٤١٦هـ) المكتب الإسلامي - بيروت. أعد الترجمة: محمد بن عبد الله المنيع.

(٢) مجلة الشقائق، حوار (ص ٥٠، ص ٥٤)، العدد ٤٤، صفر (١٤٢٢هـ).

(٣) المرجع السابق، حوار (ص ٥٥)، العدد ٤٤.

- وفي عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، تحولت الهيئة العلمية إلى الهيئة القضائية العليا وكُلف بالعمل فيها لمدة ثلاثة أعوام تقريبًا.
- وفي عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، عُيِّن عضوًا في هيئة كبار العلماء في أول تشكيل لها، ولا يزال إلى وقتنا الحاضر.
- وفي عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، عُيِّن نائبًا عامًا للرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد^(١).
- وفي عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، عُيِّن قاضي تمييز بمكة المكرمة حتى التقاعد في عام (١٤٢١هـ)^(٢).
- وفي عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، كُلف - على سبيل الندب - برئاسة محاكم مكة المكرمة.
- وكان عضوًا في مجموعة من المصارف الإسلامية: كشركة الراجحي المصرفية، ومجموعة دلة للاستثمار، وهيئة الرقابة الشرعية والفتوى لدار المال الإسلامي، ومصرف فيصل الإسلامي في البحرين، والبنك الإسلامي الأول في البحرين، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية في البنك الأهلي^(٣).
- من مؤلفاته: حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته، والورق النقدي، وحوار مع الاشتراكيين في ضوء الشريعة الإسلامية، والقول الميسر في جواز ذبح هدي التمتع والقرآن قبل يوم النحر، والعقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد، وبحوث في الاقتصاد الإسلامي.

(١) مجلة الأسرة: حوار (ص ٤٤)، العدد ٦٧، شوال ١٤١٩هـ.

(٢) مجلة الشقائق، حوار (ص ٥٠)، العدد ٤٤.

(٣) مجلة الأسرة: حوار (ص ٤٢)، العدد ٦٧.

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته الدعوية

يُعد الشيخ المنيع من أوائل المهتمين بالاقتصاد الإسلامي، وقد عرفه قائلًا: «علم يبحث في وجوه أنشطة الأفراد والجماعة بما يفيد منفعة معتبرة شرعًا مع مراعاة الحفاظ على الخط التوازني بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة بحيث لا تطفئ إحدى المصلحتين على الأخرى بما يعود على الأخيرة بالضرر والنقيصة»^(١).

ويُقرن الشيخ المنيع بين المعيار المعتبر للاقتصاد عند المسلمين وغيرهم فيقول عن المسلمين: إن المعيار المعتبر هو ما يحفظ به الضرورات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والعرض والمال. وأما عند غير المسلمين: فإن المعيار المعتبر هو إضفاء الصبغة القانونية على كل ما يعود بالمنفعة الاقتصادية على الحركة اليومية^(٢).

وتتسم كتابات الشيخ المنيع باستعراض أقوال أهل العلم في كثير من المسائل الفقهية، ومن ثم ذكر رأيه الشخصي. ومن القواعد الفقهية المهمة أن الأصل في المعاملات الإباحة، والأصل في العبادات الحظر^(٣)، وكان له دور بارز في تأسيس بعض اللجان الشرعية في المصارف السعودية.

الفرع الأول: مصطلحات اقتصادية

ذكر الشيخ المنيع مجموعة من المصطلحات الاقتصادية في الفقه الإسلامي، ومن أهمها:

(١) بحوث في الاقتصاد الإسلامي، عبد الله المنيع (ص ١٧٥).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ١٧٤ - ١٧٦).

(٣) المرجع السابق (ص ٣٣٩).

المصطلح الأول: الربا

الربا هو الزيادة في غير مقابلة عوض مشروع^(١)، ويرى أن الحكمة من تحريم الربا تكمن في عدة جوانب منها: الظلم وما فيه من أكل مال الناس بالباطل، والغلبة في الطباع، والشح في الإنفاق، والعزوف عن الصدقات، والبعد عن فعل الخيرات.

المصطلح الثاني: النقد أو الثمن

النقد أو الثمن: هو كل وسيط للتبادل يلقي قبولاً عاماً مهماً كان ذلك الوسيط وعلى أي حال يكون.

ويرى علماء الاقتصاد أن للنقد ثلاث خصائص: أن يكون وسيطاً للتبادل العام، وأن يكون مقياساً للقيم، وأن يكون مستودعاً للثروة^(٢).

المصطلح الثالث: العربون

العربون: دفعة أولى من ثمن المبيع في حال اختيار إمضاء البيع، وهو تعويض عن ضرر واقع أو محتمل الوقوع في حال العدول عن الشراء^(٣).

وقد أجاز مجمع الفقه الإسلامي بيع العربون ما نصه: يجوز بيع العربون إذا قيدت فترة الانتظار بـ من محدود، ويحتسب العربون جزءاً من الثمن إذا تم الشراء، ويكون من حق البائع إذا عدل المشتري عن الشراء^(٤).

(١) المرجع السابق (ص ٢٥٧).

(٢) بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ١٧٧، ص ١٧٨، ص ٢٨٤).

(٣) المرجع السابق (ص ١٦٦).

(٤) المرجع السابق (ص ١٦٨).

المصطلح الرابع: الوعد

«الوعد معناه الالتزام للغير بما لا يلزم ابتداءً». وقد استعرض الشيخ المنيع مجموعة من أقوال أهل العلم في لزوم الوعد أو عدمه، ثم أوجز قوله: «إن القول بلزوم الوفاء بالوعد مطلقاً - سواءً أكان للوعد سبب أم لم يكن له سبب - هو القول الذي تسنده الأدلة الصريحة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله حديثاً قدسياً، كلها عن أبي هريرة»^(١).

المصطلح الخامس: الحوالة أو السفتجة

الحوالة أحد النشاطات المصرفية المعتادة، وهي عند السلف الصالح من مسائل السفتجة، وهي أن يعطي أحد الناس مالا لآخر مع اشتراط القضاء في بلد آخر؛ وذلك لضمان الطريق، على سبيل القرض لا على سبيل الأمانة^(٢)، وقد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية بجوازها، وعلل ذلك بالمنفعة المشتركة.

المصطلح السادس: التورق

التورق هو: طلب النقود من الفضة، ثم تحول المفهوم إلى طلب النقد سواء أكان فضة أو ذهباً أو عملة ورقية^(٣).

والتورق هو أن يشتري محتاج النقد سلعة من أحد الناس بثمن مؤجل ثم يبيعه بثمن حال، الغالب أنه أقل من ثمنها المؤجل، وذلك على غير من اشتراها، أما إذا باعها على من اشتراها فتسمى العينة وهي محرمة.

(١) بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ١٠٥، ص ١٤١).

(٢) المرجع السابق (ص ٣٣٠).

(٣) مجلة البحوث الإسلامية، التأصيل الفقهي للتورق (ص ٣٥٣)، العدد ٧٢.

المصطلح السابع: الإيجار مع الوعد بالتمليك

ينبّه الشيخ المنيع إلى أن ما يتداوله الناس من تسمية «الإيجار المنتهي بالتمليك» لا تصح، وأما التسمية الصحيحة فهي «الإيجار مع الوعد بالتمليك»^(١). ويرى أن هذا النوع صحيح ما دام عقد الإيجار منطبقاً عليه أحكام الإجارة وخصائصها من حيث المؤجر والمستأجر والعين المؤجرة.

ولكن هناك شروط حذر منها الشيخ المنيع ويرى أنها لا تصح، ومن تلك الشروط:

١. مطالبة المستأجر بدفعة مقدمة يعتبرها المؤجر حقاً له على المستأجر وذلك عند العقد.

٢. إلزام المستأجر بالتأمين على العين المؤجرة.

٣. إلزام المستأجر بالصيانة الأساسية للعين التي استأجرها، وفي حال تلفها يلزمه ضمانها.

٤. إلزام المستأجر بدفع دفعة أخيرة هي ثمن السلعة بعد استيفاء مدة الإجارة.

ويختتم الشيخ المنيع أن العقد إذا تضمن شرطاً من الشروط السابقة فإن العقد صحيح ولكن الشرط باطل.

المصطلح الثامن: الكساد

الكساد عند الفقهاء السابقين هو انقطاع القيمة، سواء أبطلها السلطان أو عزف الناس عنها، وأما عند الاقتصاديين المعاصرين فهي بمعنى نقص القيمة أو رخصتها^(٢).

(١) المجلة العربية، الإيجار مع الوعد بالتمليك (ص ٦٦)، العدد ٢٩٤، رجب ١٤٢٢هـ).

(٢) انظر بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٤٣٦).

الفرع الثاني: حكم زكاة المال الحرام

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وقد جاءت الأدلة الشرعية بوجوبها كما في كتاب الله وسنة رسوله حديثاً قدسياً، كلها عن أبي هريرة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

وأما إذا كان المال حراماً ففيه تفصيل كما يرى الشيخ المنيع:

١. حرام لذاته كالخمر والخنزير: فلا يجوز أن تنسب ملكيته لمن هو بيده، ولا يجوز المعاوضة به، ولا يجوز التصرف فيه تصرف المالك، ويلزم من بيده من المسلمين التخلص منه بإتلافه.

٢. حرام لأخذه بغير حق كالمغصوب والمسروق والودائع المجحودة: فيجب رد المغصوب والمسروق والمجحود إلى أصحابها إن كانوا معلومين وعليهم زكاتها، وإن كان أصحابها مجهولين تعين إخراج زكاتها على من هي بيده.

٣. حرام بوصفه حلال بأصله كالأواني الذهبية والفضية: تجب فيه الزكاة لتعلق حقوق الفقراء بالأموال الزكوية، مع تأثيم صاحبها.

٤. حرام لوصفه كالربا والميسر: فهذا للعلماء في اعتبار ملكيته لمن هو بيده ثلاثة أقوال وهي:

- يفيد الملك، وهو مذهب أبي حنيفة.
- لا يفيد الملك، وهو مذهب الشافعي وأحمد.
- إن فات أفاد الملك، وإن أمكن رده إلى مالكه ولم يتغير في وصف ولا سعر لم يفد الملك^(١).

(١) بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٣٠، ص ٣٦، ص ٣٧).

الفرع الثالث: المؤلفة قلوبهم

المؤلفة قلوبهم هم الصنف الرابع من أهل الزكاة الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَصْدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

المؤلفة قلوبهم نوعان: كافر ومسلم؛ فالكافر إما أن يرجى بعطيته منفعة كإسلامه، أو دفع مضرته إذا لم يندفع إلا بذلك، والمسلم المطاع يرجى بعطيته المنفعة أيضًا لحسن إسلامه أو إسلام نظيره أو جباية المال ممن لا يعطيه إلا لخوف أو النكاية في العدو، أو كف ضرره عن المسلمين إذا لم ينكف إلا بذلك^(١).

الفرع الرابع: زكاة أسهم الشركات

من حرص الشيخ المنيع على أهمية الزكاة، وأنها الركن الثالث من أركان الإسلام، قام بتوضيح زكاة أسهم الشركات المساهمة لما تمثله من عدة جوانب:

١. أن الشركات المساهمة تحوي كمية كبيرة من الأموال الوطنية المستثمرة.
٢. أن الشركات المساهمة يشترك بها فئات من المسلمين ذوي تقى وورع وصلاح وحرص بالغ على تطهير أموالهم بالزكاة.
٣. أن الكثير من القائمين على إدارة هذه الشركات ليسوا على مستوى شرعي من التأهيل لمعرفة أحكام الزكاة.
٤. أن الشركات الزراعية تؤخذ منها الزكاة مرتين، وليس من العدل أن تؤخذ ممن وجبت عليه مرتين^(٢).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٢٨/ ٢٩٠).

(٢) بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٧١).

أولاً: نشاط الشركات المساهمة

بالنسبة للشركات الزراعية فإن الزكاة تؤخذ عند تقديمها إلى المؤسسة العامة لصوامع الغلال؛ لأن زكاة الخارج من الأرض كالحبوب والثمار تجب عند وجودها. وأما إذا كان لها نشاط آخر كترية الأنعام على سبيل التناج والتسمين، أو كان لها نقود سائلة، فإن الزكاة واجبة في هذين المالين عند مضي الحول، أي عند نشر ميزانيتها السنوية.

وأما الشركات الصناعية كشركات الأسمت والجبس والكهرباء والأدوية والصناعات الأساسية وغيرها، فإن الزكاة واجبة في صافي أرباحها^(١)، ولا تجب الزكاة في معدات التصنيع ومستلزماته، من مكائن، وتجهيزات، وأدوات لازمة، ومبانٍ مستلزمة.

وأما الشركات التجارية التي اختصاصها في تداول السلع بيعاً وشراءً واستيراداً وتصديراً، فتجب فيها الزكاة في عروض التجارة، وذلك بوجوبها في رؤوس أموالها وفي مآلها من احتياطات وأرباح بعد حسم المصاريف الإدارية لإدارة أموالها في التجارة من ذلك، ولا يصح إخراج الزكاة من صافي الربح قياساً على الشركات الصناعية^(٢)، ولا يعتبر من المقدار الواجبة فيه الزكاة التجهيزات الإدارية، سواء أكانت أعياناً ثابتة أم منقولة^(٣).

ثانياً: قيمة السهم

يوجد للشركات المساهمة ثلاث قيم للسهم الواحد، وهذه القيم الثلاث للسهم تعرف بالقيمة الاسمية، والقيمة المادية، والقيمة السوقية، فلو قامت إحدى

(١) هناك خلاف بين العلماء في التوقيت فقط، وهو هل تجب بمجرد قبض الأجرة أم حتى يحول الحول؟

(٢) بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٨٥).

(٣) المرجع السابق (ص ٧٤).

الشركات بطرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام في بداية التأسيس بمبلغ وقدرة (١٠٠) ريال، فهذه هي القيمة الاسمية، وبعد عام قررت الشركة إخراج الزكاة، وعندما نشرت ميزانيتها السنوية أصبحت قيمة السهم (٥٠٠) ريال، فهذه هي القيمة المادية، ولكن في سوق الأسهم بلغت قيمة السهم (١٠٠٠) ريال، فهذه هي القيمة السوقية، فكيف يكون إخراج الزكاة؟.

يرى الشيخ المنيع أن القيمة الاسمية للسهم لا تمثل القيمة الحقيقية للسهم^(١). ويبقى القول في قيمة السهم المادية أو قيمته السوقية، إذ يرى فيه تفصيلاً، فإذا كان المساهم لا يقصد بتملكه المتاجرة فيها يومياً بيعاً وشراءً، وإنما ينتظر الربح السنوي بعد نشر ميزانيتها السنوية فإن الزكاة تكون في القيمة المادية للسهم كما يرى السلف الصالح، والمساهم لا يُخرج شيئاً من الزكاة لأن الشركات السعودية تُخرج عنه الزكاة بقيمة السهم المادية.

وأما إذا كان المساهم يمتلكها على سبيل المتاجرة بيعاً وشراءً، يشتريها اليوم لبيعها غداً، وبيعها غداً ليشترى غيرها اعتباراً بها عروض تجارة، فإن الزكاة واجبة فيها باعتبار قيمتها السوقية لا باعتبار قيمتها المادية؛ لأن هذه الفئة من مالكي هذه الأسهم لا يقصد واحد منهم بتملكه إياها استثماراً بأخذ عائداتها الدوري، وعلى المساهم أن يُخرج الزكاة بقيمة السهم السوقية بعد أن يخصم منها قيمة السهم المادية؛ لأن الشركات تُخرج الزكاة من القيمة المادية^(٢).

(١) بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٧٥).

(٢) انظر: بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٧٦ - ٨٤).

الفرع الخامس: حكم تداول أسهم الشركات

حرص الشيخ المنيع على دراسة نظام الشركات المساهمة وتقديم المشورة الشرعية لها في كل ما يتبادر إلى الأذهان، وقد برزت مجموعة من الملاحظات عن أعمال تلك الشركات، وحرص الكثير من الناس على معرفة حكم الله فيها، ومن أهم تلك الملاحظات:

١. عدم معرفة تفاصيل البيع.
 ٢. أن بعض البيوع تكون بيع نقد بنقد.
 ٣. أن بيع الدين في الذمم لا يجوز.
 ٤. توجد لبعض الشركات إيداعات ربوية في البنوك.
- وقد أجاب الشيخ المنيع عن تلك الملاحظات مستنداً إلى فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) بقوله:
١. المعرفة الكلية ممكنة ولا بُدَّ، وتتبع الجزئيات في مثل هذا فيه حرج ومشقة، ومن القواعد المقررة أن المشقة تجلب التيسير.
 ٢. أن النقود هنا تابعة غير مقصودة، وإذا كانت بهذه المثابة فليس لها حكم مستقل، فانتفى محذور الربا.
 ٣. أن الديون أشياء تابعة لا تستقل بحكم بل هي تابعة لقاعدة أنه يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً.
 ٤. صعوبة قدرة الفرد على الاستقلال باستثمار مدخراته، والإثم يقع على من أمر بأخذ الربا... وأن الغالب على الأسهم هو الإباحة^(١).

(١) انظر: بحوث في الاقتصاد الإسلامي (ص ٢١٩ - ٢٢٧)، (ص ٢٣٥).

- ثم يقرر جواز تداول أسهم الشركات المباحة في الأصل^(١).
- وقد وجه الشيخ المنيع بعض النصائح للمساهمين منها^(٢):
١. يجب التحرز والتخلص من الكسب الحرام.
 ٢. ينبغي للمرء الاكتفاء بالحلال وعدم التعرض للشبهات.
 ٣. يجب على المسلم بذل النصيحة لهذه الشركات.
 ٤. لا يجوز المساهمة في الشركة التي تأخذ الربا عند تأسيسها.
 ٥. لا يجوز المساهمة في الشركة التي تقع تحت سلطة غير مسلم إلا إذا كان قادرًا على أن يغير من سياستها المالية.

الفرع السادس: الوقف

نظرًا لأن المال قوام الحياة وأنه عنصر أساسي في عمارة الأرض فقد جاء الإسلام بتشريعات حكيمة في الحفاظ على المال وتوزيعه على أكبر قدر ممكن من الناس، ويُعد الوقف من أكبر الأسباب التي يوزع بها المال، ومن أعظم القربات إلى الله تعالى، وقد ذكر الشيخ المنيع مجموعة من الشروط لصحة الوقف تتمثل في:

١. أن يكون الوقف جائز التصرف.
٢. أن يكون الوقف عينًا معلومة يصح التصرف بها.
٣. أن يكون على جهة خيرية كالفقراء والمساكين وغيرهم.
٤. أن يكون الوقف على معين فلا يصح على مجهول أو مجهول.
٥. ألا يشترط الواقف في وقفه ما ينافي الوقفية، كاشتراط حقه في بيعه أو هبته، أو توقيت الوقفية بزمان معين كشهر أو سنة.

(١) انظر: المرجع السابق (ص ٢٣٠).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٢٤٠ - ٢٤٨).

الفرع السابع: التأمين

وضع الشيخ المنيع تعريفاً للتأمين بأنه: «عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يؤدي للمؤمن له أو من يعينه مستفيداً مبلغاً من المال أو إيراداً دورياً أو تعويضاً عن ضرر إثر حادث مغطى ضرره في العقد وذلك نظير قسط مالي يؤديه المؤمن له للمؤمن بصفة دورية أو دفعةً واحدة»^(١).

وعندما عُرض على مجلس هيئة كبار العلماء بالملكة في عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) قرر المجلس تقسيم التأمين إلى تأمين تعاوني مباح، وتأمين تجاري محرم^(٢).

ويرى الشيخ المنيع عدم وجود فرق بين نوعي التأمين؛ لأن كلا القسمين يشتمل على خمسة شروط: المؤمن والمؤمن له ومحل التأمين والقسط التأميني والتعويض في حال الاقتضاء^(٣).

وأما رأيه في التأمين فيقول: «احتفظ برأيي في إعطاء الحكم على التأمين من حيث الإباحة أو التحريم حتى وقته المناسب»^(٤).

الفرع الثامن: بطاقة الائتمان

كان التبادل التجاري بين الناس منذ القدم قائماً على أساس تبادل السلع، وعليه يتم التبادل بينهما، ومع تطور حياة البشرية دعت الحاجة إلى البحث عن وسيط للتبادل، ثم صارت المعادن النفيسة من الذهب والفضة والنحاس أوساطاً للتبادل، ثم تحولوا إلى القطع المعدنية لتكون وسيطاً للتبادل، ثم الأوراق النقدية،

(١) التأمين بين الحلال والحرام (ص ١٠) (١٤٢٣ هـ) مركز الملك فيصل - الرياض.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر المرجع السابق (ص ١٣).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٥).

ولما خاف التجار من ضياع ما معهم من الأوراق النقدية، دعت الحاجة إلى إصدار التحاويل (الشيكات)، وبسبب إمكانية تزوير الشيكات اتجه الفكر الاقتصادي إلى إصدار بطاقات الائتمان^(١).

وتشتمل بطاقات الائتمان في إجراءاتها على ثلاثة عقود:

١. عقد بين المنظمة الدولية لشؤون إصدار بطاقات الائتمان وبين مصدري البطاقات من المصارف والمؤسسات المالية.

٢. عقد بين مصدري البطاقات وحاملها.

٣. عقد بين مصدري البطاقات ومالكي السلع من رجال الأعمال.

وهناك مجموعة من الحسوم والتسهيلات يناله الأطراف الثلاثة^(٢).

الفرع التاسع: واقع القضاء السعودي

للقضاء في الإسلام أهميته البالغة في بسط العدل ونصرة المظلوم، وقد جعل الله الرسل قضاة بين الناس ليحكموا بالعدل، قال تعالى: ﴿وَأَن أٰحْكَمَ بَيْنَهُم مَّآ أٰزَلَّ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَٱحْدَرَهُم مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْكَ أَن يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَآ أٰزَلَّ ٱللَّهُ إِلَيْكَ إِنۢ تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمۡم أَنَّهُۥ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُمۡ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩]، والإنسان بطبعه مجبول على الظلم والطغيان كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَطَغِيۦ﴾ [العلق: ٦].

ومصدر القضاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله وسنة رسوله حديثاً قدسياً، كلها عن أبي هريرة والإجماع والقياس، يقول الشيخ المنيع: «إذا وجد أن الحكم في قضية ما فيه خلاف بين علماء المسلمين أخذ القاضي السعودي بالراجح

(١) انظر: بحوث في الاقتصاد الإسلامي، نشأة النقود وتطورها (ص ١٧٩).

(٢) انظر: مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، بطاقة الائتمان (ص ١١٣)، العدد ١١ السنة ٩ (١٤١٩هـ).

من مذهب الإمام أحمد بن حنبل مما يؤيده الدليل، وهو يتمثل فيما يذكره العلامة الشيخ منصور البهوتي في كتابه كشف القناع عن متن الإقناع وشرح منتهى الإرادات فإن وجد بينهما خلاف في مسألة فالمصير إلى ما ذهب إليه في كتابه شرح منتهى الإرادات»^(١).

ويقسم الشيخ المنيع القضاء في المملكة إلى ثلاث درجات^(٢):

١. المحكمة العامة، ويصدر الحكم فيها من قاضي واحد، فإذا حصلت القناعة من الخصوم اكتسب الحكم بالقناعة به القطعية، وإن أبدى الخصوم أو أحدهم الاعتراض على الحكم صار لزاماً على قلم المحكمة أن يُمكن المعارض على الحكم من الاعتراض بإعطائه صك الحكم ليعيده بعد مدة محدودة ومعه لائحته الاعتراضية، وبعد اطلاع الحاكم على اللائحة الاعتراضية فإن بدا له منها ما يدعوه إلى إعادة النظر فيها حكم به تعيين عليه ذلك، وإن لم ير في اللائحة ما يقتضي منه إعادة النظر تعيّن عليه بعث ملف القضية كاملاً بما في ذلك صك الحكم وصورة ضبط جلسات المحاكمة واللائحة الاعتراضية على الحكم إلى محكمة التمييز لمراجعة الحكم والنظر في دعوة بطلانه. أما إذا كان الحكم جزائياً، كقضية قتل أو موجبة لحد السرقة أو الزنا، فيجب أن يصدر الحكم من ثلاثة قضاة على الأقل، ثم يتعيّن بعث ملف القضية كاملاً لمحكمة التمييز لمراجعته، سواءً حصلت القناعة به أم لم تحصل.

٢. محكمة التمييز، وهي ما يسمى لدى بعض الدول بمحكمة النقض والإبرام، ويختص هذا النوع من التقاضي بمراجعة الحكم الصادر من

(١) مجلة العدل: القضاء في الإسلام وأثر تطبيق المملكة له (ص ٤٩)، العدد ١، محرم ١٤٢٠ هـ.

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٥٠).

المحكمة العامة شكلاً وموضوعاً، وعلى ضوء لائحة الاعتراض، ويصدر القرار منها على الحكم بالملاحظة أو التصديق أو النقص من ثلاثة قضاة، ويعتبر القرار النهائي من محكمة التمييز. أما إذا كان الحكم جزائياً، فيتعين أن يصدر الحكم من خمسة قضاة، ثم يجب رفع ملف القضية كاملاً إلى المجلس الأعلى للقضاء لمراجعة الحكم.

٣. المجلس الأعلى للقضاء، ويختص نظره القضائي بمراجعة الأحكام الصادرة في قضايا القتل حدّاً أو قصاصاً، وبقضايا حدود السرقة والزنا، ولا يعتبر قراره لتأييد الحكم نهائياً حتى يتأيد من الملك وفي هذه الحال يجري تنفيذه.

وهناك شعبة قضائية تسمى ديوان المظالم يديرها رئيس برتبة وزير، مختصة في القضايا الحقوقية بين الدولة والشخصيات الاعتبارية كالشركات والمؤسسات العامة والخاصة، وبالنظر في تطبيق الأحكام الصادرة من المحاكم الأجنبية في البلاد الأخرى، أما ما يتعلق بنظام ما يسمى بالنيابة العامة فهي موكولة إلى وزارة الداخلية، فهي تقوم بالتحقيقات الجنائية، وهي التي تتقدم لدى القضاء بالادعاء العام، ولهذا الجانب جهة متخصصة هي هيئة التحقيق والادعاء العام^(١).

الفرع العاشر: المكايل الشرعية والمعاصرة

اهتم الشيخ المنيع بالمكايل الشرعية ومن أهمها^(٢):

١. م الوحدة

٢. الشرعية الوحدة

٣. المعاصرة

(١) انظر: مجلة العدل: القضاء في الإسلام وأثر تطبيق المملكة له (ص ٥٢).

(٢) للاستزادة انظر: مجلة البحوث الإسلامية، بحث في تحويل الموازين والمكايل (ص ١٦٠)، العدد ٥٩.

(كجم)	الدليل
الرطل ٤٠٨, ٠	قال ﷺ: (يجزئ في الوضوء رطلان من ماء) (١).
الصاع ٣, ٠٠٠	قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢].
القدح ١, ٥٠٠	(كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدح) (٢).
القربة ٤٠, ٨٠٠	قال ﷺ: (هريقوا علي من سبع قرب ...) (٣).
القلة ١٠٢, ٠٠٠	قال ﷺ: (إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث) (٤).
الوسق ١٨٠, ٠٠٠	قال ﷺ: (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) (٥).
المكوك ٤, ٥٩٠	كان رسول الله ﷺ يغتسل بخمس مكايك، ويتوضأ بمكوك (٦).
المثقال ٠, ٠٠٤٥٢	قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].
القنطار ١٥٢٤, ٠٠٠	قال تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنُ إِن تَأْمَنَّهُ بِقَنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنُ إِن تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ

- (١) سنن الترمذي، كتاب الجمعة عن رسول الله ﷺ، باب ما يستحب من التيمن (ص ١٥٤)، رقم الحديث (٦٠٩).
- (٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء (ص ١٤٨)، رقم الحديث (٣١٩م).
- (٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب وضوء الرجل مع امرأته (ص ٣٩)، رقم الحديث (١٩٨).
- (٤) سنن الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب منه آخر (ص ٢٧)، رقم الحديث (٦٧).
- (٥) المرجع السابق، كتاب الزكاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الصدقة (ص ١٥٩)، رقم الحديث (٦٢٦).
- (٦) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء (ص ١٤٩)، رقم الحديث (٣٢٥).

عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتِنَ سَبِيلٌ
وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [آل عمران: ٧٥].

الأوقية ١٢٦٨, ٠ قال ﷺ: (القنطار اثنا عشر ألف أوقية)^(١).

القيراط ٠, ٠٠٠٢١٢٥ قال ﷺ: (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله
قيراط)^(٢).



(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب بر الوالدين (ص ٥٢٥)، رقم الحديث (٣٦٦٠).
(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها (ص ٣٧٩)، رقم الحديث (٩٤٥).

obeikan.com

المبحث الثاني

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند - رحمه الله -

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: المعاشرة بالمعروف بين الزوجين.

الفرع الثاني: حق الجار.

الفرع الثالث: الاهتمام باليتيم.

الفرع الرابع: العلاقات الاجتماعية.

الفرع الخامس: الإنفاق في سبيل الله.

الفرع السادس: التعاون بين المسلمين.

الفرع السابع: المغالاة في المهور.

الفرع الثامن: الانتصار للنفس.

الفرع التاسع: التحذير من النفاق.

الفرع العاشر: أسباب ظاهرة الطلاق.

الفرع الحادي عشر: الاهتمام بالمرأة.

المطلب الأول

السيرة الذاتية^(١)

- ولد في عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢ م بمدينة بريدة بمنطقة القصيم.
- درس عند كُتَّاب الشيخ عبد العزيز الفرج، كما درس عند الشيخ الخريصي والشيخ عبد الله بن حميد.
- حصل على الابتدائية والثانوية من دار التوحيد بالطائف، وكان من خريجي الدفعة الثانية.
- وفي عام ١٣٧١هـ - ١٩٥٢ م، انتقل إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.
- وفي عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م، نال الشهادة الجامعية (الليسانس).
- ثم في عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م، عمل مدرساً ومديراً المعهد شقراء العلمي، لمدة ثلاث سنوات.
- وفي عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨ م، عمل عميداً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض.
- ثم في عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢ م، عمل مساعداً لمدير عام المعاهد والكليات (التي أصبحت فيما بعد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- وفي عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م عمل مديراً عاماً للمعاهد والكليات.
- وفي عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م، عُيِّن مستشاراً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) استلمها كاتب هذه السطور من الشيخ.

(٢) مجلة أخبار المكتبة، مكتبة الملك فهد الوطنية (ص ٢٦)، العدد ٣٦، محرم ١٤٢٧هـ.

- ثم في عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، عُيِّن مستشارًا بوزارة التعليم العالي ومشرّفًا على الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي لمدة عشر سنوات.
- وفي عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، عُيِّن رئيسًا عامًا لتعليم البنات مكلّفًا لمدة عام... وهو الآن متقاعد.
- عضو في مجلس الشركة السياحية في أبها، ورئيس مجلس الرقابة.
- عضو في مجلس شركة الطائف للاستثمار والسياحة.
- عضو في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.
- عضو في نادي القصيم الأدبي.
- عضو في اللجنة الشعبية لرعاية أسر ومجاهدي فلسطين.
- يعمل أمينًا عامًا لجمعية البر الخيرية بالرياض متبرعًا لأكثر من ثلاثين عامًا.
- عضو هيئة الرقابة الشرعية لقناة المجد الفضائية.
- له برنامج في التلفاز بعنوان (منكم وإلَيْكم)، وبرنامج في الإذاعة بعنوان (تلاوة وتفسير).
- ترأّس دورات لتدريب الأئمة والدعاة في (أمريكا الجنوبية) و(فيجي) منتدبًا من دار الإفتاء.
- من مؤلفاته: الزواج والمهور، وغذاء الروح، والنهج المحمدي، والأندلس تاريخ وعبر، والعلم المفقود في الموارث الإسلامية، وإمام الصابرين أحمد بن حنبل، ومتى ينتصر المسلمون، وسفينة الصحراء، والصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول^(١).

(١) جريدة الجزيرة السعودية، العدد ١٢٥٠٠ (ص ٣٣)، تاريخ ٢٨/١١/١٤٢٧هـ - ١٩/١٢/٢٠٠٦م، السنة ٤٧.

- أثنى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على كتاب الزواج والمهور وقال: إنه يعالج مشكلة دائمة ومتجددة، وأنه ينبغي توزيعه في كل الجهات^(١).
- الشيخ المسند أول من ظهر على شاشة التلفاز من العلماء والدعاة^(٢).

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته الدعوية

يُعد الشيخ المسند من الخبراء الاجتماعيين بالملكة العربية السعودية، وقد ساهم في حلّ الكثير من المشكلات الاجتماعية، كما شارك في إنشاء العديد من المؤسسات الاجتماعية، يقول عن نفسه: «لي خلق يكون أحياناً سبباً في إيتاعي وقلقي، ذلكم هو إحساسي بمشكلات الآخرين والانفعال معها، والشعور بأن مشكلة صديقي أو محدثي هي مشكلتي الخاصة»^(٣).

الفرع الأول: المعاشرة بالمعروف بين الزوجين

ينبغي أن تكون العلاقة الزوجية قائمة على المعاشرة بالمعروف حتى تسود الألفة بينهما، ولهذا يوجه الله الخطاب للرجل لأن الطلاق بيده حتى لا تُهدم البيوت، قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]. قال الشيخ المسند: «ولا شك أن المعاملة بالمعروف، والمعاشرة بالحسنى، أمر مطلوب من الزوجين معاً، ولكن المرأة أقل تحملاً من الرجل، وأسرع

(١) انظر: الزواج والمهور، عبد العزيز المسند (ص ٤)، ط ٤ (١٤٠٧هـ) دار العمير - جدة.

(٢) عميد الرحالين، محمد المشوح (ص ٤٥).

(٣) الزواج والمهور (ص ٣).

إلى التأثير منه، فخطوب هو ودعي إلى معاشره الزوجة بالمعروف... فإلى أولئك الذين يكيلون لزوجاتهم السباب، وإلى أولئك الذين ينحون باللائمة عليهن وحدهن، نسوق هذا العلاج الرباني الذي يقي الحياة من الانفصام... قال رسول الله ﷺ: (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) ^{(١)(٢)}. إن الرجل إذا عاشر زوجته بالمعروف - حتى ولو كره منها شيئاً - فإن الله سيعوضه بالمودة والرحمة من الزوجة كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

وليس الأمر مقصوراً على الرجل فحسب، بل إن المرأة مطالبة أيضاً بحسن المعاملة حتى بلغ الأمر إلى تحذيرها كما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تحيي، لعنتها الملائكة حتى تصبح) ^(٣). قال الشيخ المسند: «لا شك أن الجزاء كبير ولكن الذنب أيضاً كذلك لأن إغصاب الزوج سيحصل منه مفساد لا حصر لها بالنسبة لسلوكه وتصرفه وبالنسبة لتقويض البيت بمن فيه» ^(٤).

الفرع الثاني: حق الجار

من الأمور المهمة التي أكدتها الشريعة الإسلامية حق الجار، حتى بلغ الأمر إلى أن يُورث كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما زال

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه (ص ١١٣٦)، رقم الحديث (٢٦٢٦).

(٢) غذاء الروح (ص ٥)، ط ١ (١٤٠٠هـ).

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها (ص ٩٢٩)، رقم الحديث (٥١٩٣).

(٤) غذاء الروح (ص ٩٧).

جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه^(١). وقال ﷺ: (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)^(٢). قال الشيخ المسند: «أي صلة أعظم من هذه وأي واجب إنساني يصل إلى هذه المرتبة أو يدانيها، لا يوجد مبدأ أو صلة تبلغ بالمرء أن ينتفي عنه الإيمان إذا لم يكن جاره مرتاحاً بجواره آمناً منه على نفسه وأولاده وماله... إن هذه أعظم صلة تجعل المجتمع متماسكاً مترابطاً يشعر أفرادها أنهم شيء واحد حتى يتفرغوا للبناء مع الجميع»^(٣).

ومن الاهتمام بالجار حثُ النساء على جيرتهن من النساء كي تقوى الرابطة بين المجتمع المسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (يا نساء المسلمين، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة)^(٤). قال الشيخ المسند «وهذا مبدأ عظيم من مبادئ ترابط المجتمع وتعاونونه وتفقد أفرادها لبعضهم، والمرأة هي جزء مهم في الحياة عليها تعتمد الأسرة في البيت وما حوله، وتدل التجارب الآن أن سيدة البيت إذا كانت حسنة الأخلاق طيبة القلب خالية من الحسد والغيرة أحبها من في البيت وجيران البيت وزائروه وعارفوه»^(٥).

الفرع الثالث: الاهتمام باليتيم

جاء الإسلام بالاهتمام بجميع أفراد المجتمع المسلم، والتحذير من التقليل من شأن أي واحد منهم، ومن ذلك الاهتمام باليتيم الذي فقد أباه، قال الشيخ المسند في تعليقه على حديث رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)^(٦). «إن رسول الله ﷺ وهو الرؤوف بأمتة الحريص

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار (ص ١٠٥٢)، رقم الحديث (٦٠١٥).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار (ص ٤٧)، رقم الحديث (٤٦).

(٣) غذاء الروح (ص ٦٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب فضل الهبة (ص ٤١٥)، رقم الحديث (٢٥٦٦).

(٥) غذاء الروح (ص ٣٠٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان (ص ٩٤٨)، رقم الحديث (٥٣٠٤).

عليها في عقولهم وأبدانهم وحياتها ومماتها، أدرك بثاقب نظره بإلهام الله له أن اليتيم بحاجة إلى رعاية وكفالة، وأنه سيكون موجودًا في كل حين، وأن من يعوله سيلاقي منه شدة وعنتًا ومضايقة وألمًا يحتاج إلى صبر وأناة وتحمل ومعاناة»^(١).

وقد حذر الله تعالى من إهانة اليتيم وعدم الاهتمام به كما قال: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]. قال الشيخ المسند: «هذه طبيعة الخلق، ولكن الله زجرهم وحذرهم من التماذي فيها، حتى لا يهلكوا ويأتيهم العذاب، والله عز وجل لا يعني أن يترك الإنسان المال أو يزهد في الدنيا، ولكنه يحض من أوتي مالا أن لا يغفل عن الحقوق التي جعلها الله في المال... فمن حقوق المال إكرام اليتيم الذي لا أب له، وإكرامه بإعطائه ما يكفيه هو ومن يعوله»^(٢).

الفرع الرابع: العلاقات الاجتماعية

إن المتتبع للكثير من المشكلات الاجتماعية بين الناس يجد أنها تقع بسبب أمور يرى الناس أنها من الصغائر، بينما يراها صحابة رسول الله ﷺ أنها من الكبائر، ومن ذلك قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «إني لأعرف اليوم ذنوبًا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها في عهد رسول الله ﷺ من الكبائر»^(٣).

ومن هذه الأمور سوء الظن، والتجسس والغيبة والنميمة، قال الشيخ المسند: «هذه مبادئ للتعايش والحياة الاجتماعية المستقرة الثابتة، المؤمن مأمور أمرًا مؤكدًا بتجنب الظن والتوهم؛ لأن كثيرًا من الظنون التي يتصورها المرء كلها إثم وسوء،

(١) غذاء الروح (ص ١٦٣).

(٢) غذاء الروح (ص ٢١٠).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٧٢٦/٤)، رقم الحديث (١٤٠٨٥).

ولا أصل لها في الحقيقة، ولكنها من الشيطان ليقبض دعائم المجتمع، وليقطع الصلة بين المؤمنين»^(١).

وقال أيضاً: «المرء في هذه الحياة لا يمكن أن يعيش وحده ولو حاول ذلك، وقد امتاز الإسلام بأن جعل العلاقة بين المؤمنين ديناً يجب أن يخلص فيه المؤمن وينصح لإخوانه، ويجب لهم ما يجب لنفسه، وقد حافظ الإسلام على العلاقة بين المؤمنين، فلا يجوز لمؤمن أن يسخر من أخيه المؤمن، ولا يستهزئ به، ولا امرأة أن تسخر من أختها أو تستهزئ بها أو تغدر بها، ولا يجوز لمؤمن أو مؤمنة أن ي نابزوا إخوانهم وأخواتهم بالقابهم التي لا يرضونها، أو التي تثير حفيظتهم أو تقلق راحتهم»^(٢).

وعن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]. قال الشيخ المسند: «في هذه الآية الكريمة مبدأ للتفاضل وللقيم بين الناس، فالناس كلهم لآدم و آدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأسود على أبيض، ولا لقريب على بعيد، إلا بهذه الصفة الخاصة التي هي التقوى، بمقدار تقوى الله وطاعته يكون قدر المؤمن وفضله على أخيه المؤمن»^(٣).

الفرع الخامس: الإنفاق في سبيل الله

حَسَّ الله سبحانه وتعالى المؤمنين على الإنفاق في سبيله سراً وعلانية، قال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأَبْذَرَهُمْ حَتَّىٰ تَصِلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِذَا تَفَهَّقُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ هَاهُنَا أَلْفُ رَجُلٍ هُمْ فِيكُمْ ذُرِّيَّةٌ وَلَقَدْ نَبَّأُوا الْمَلَكَ لِمَا أُعْذِرُوا وَسَخَّرَ لَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ أَلْوَاحٌ حَلِيمَةٌ﴾ [التوبة: ١١٣].

(١) غذاء الروح (ص ١٢٠).

(٢) المرجع السابق (ص ١٢٥).

(٣) غذاء الروح (ص ١٢٨).

عَنْكُمْ مِّنْ سَكِينَةٍ كَيْفَ تَعْمَلُونَ خَيْرٌ» [البقرة: ٢٧١]. قال الشيخ المسند: «وهنا صدقات أخرى غير الصدقة الواجبة، هي الصدقات التي تكون في أموال الأغنياء، وقد ترك الله أمر إخراجها وتحديدها للأغنياء أنفسهم حتى يشعروا بالحرية التامة بالتصرف في أموالهم، وحتى يخرجوها عن طوعية وطيب نفس... وقد بادر الصحابة إلى التصديق... ولكنهم تخرجوا من إبدائها ومعرفة الناس بها فسألوا رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية تبين أن إبداءها إذا لم يكن به رياء ولا سمعة جائز»^(١).

وقد حذر الله تعالى من التسويف في الإنفاق قبل فوات الأوان، قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]. «أسلوب واضح ودعوة للإنفاق من بعض ما رزق الله عباده، شيء قليل من فضل الأموال، وتعليل لهذه الدعوة بأن يتنزه المرء الفرصة ما دام قادراً على الإنفاق قبل أن يأتي الموت وعند ذلك لا يستطيع الإنفاق»^(٢).

الفرع السادس: التعاون بين المسلمين

من حرص الرسول ﷺ على أمته أن حثهم على التعاون فيما بينهم بالبر والتقوى حتى تسود الألفة والمحبة وتذهب الجفوة والكراهية، ومن ذلك قوله ﷺ: (حق المسلم على المسلم ست) قيل: ما هن يا رسول الله؟ قال: (إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه)^(٣). قال الشيخ المسند: «هذه مميزات خُص بها

(١) غذاء الروح (ص ٢٥٧).

(٢) غذاء الروح (ص ١٧٧).

(٣) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم على المسلم رد السلام (ص ٩٦٠)، رقم الحديث (٢١٦٢م).

المسلمون ودُّعوا إليها وطلب منهم العمل بها... إن هذه الأخلاق أخلاق إسلامية لا يطبقها مجتمع إلا عز وارتفع، وبلغ ذروة الكمال، والمسلمون أولى الناس بها»^(١).

كما قال ﷺ: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(٢). قال الشيخ المسند: «هكذا ينبغي أن يكون المجتمع الإسلامي... فالأخ لا يظلم أخاه بظلم حسي أو معنوي... فإذا سعى المسلم في حاجة أخيه المسلم ليقضيها... فإن الله سيكون في حاجته»^(٣).

ومن الأمور التي حثَّ عليها رسول الله ﷺ للحفاظ على المجتمع المسلم قوله: (فكوا العاني -أي: الأسير- وأطعموا الجائع، وعودوا المريض)^(٤). «أمر جماعي مطلق لم يستثن منه أحد من المخاطبين... فعلى الجار أن يتفقد أحوال جيرانه، فمن كان جائعاً أطعمه على حسب قدرته، ومن كان مريضاً زاره وواساه... ومن كان أسيراً فك أسر»^(٥).

الفرع السابع: المغالاة في المهور

بدأ المغالاة في المهور في العقود الأخيرة بعد أن دخلت المدنية إلى حياة الناس، وصارت عقبة أمام إقبال الشباب على الزواج، ويرى الشيخ المسند أن أسباب المغالاة في المهور تعود إلى عدة عوامل^(٦):

- (١) غذاء الروح (ص ٣٣٦).
- (٢) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (ص ٣٩٤)، رقم الحديث (٢٤٤٢).
- (٣) غذاء الروح (ص ٣٤٨).
- (٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير (ص ٥٠٤)، رقم الحديث (٣٠٤٦).
- (٥) غذاء الروح (ص ٣٥٢).
- (٦) انظر: الزواج والمهور (ص ٥٧).

١. رغبة الزوج في الظهور بمظهر الغني القادر.
 ٢. طمع بعض الأولياء، وعدم إدراكهم قيمة الزواج وأهدافه الرئيسية.
 ٣. تغير النظرة في الزوج الكفء.
 ٤. التقليد الذي استولى على مشاعر الناس وسلبهم التفكير.
 ٥. إسناد الحكم في هذه الأمور إلى النساء.
 ٦. سكوت القادة والمعنيين بأمور الناس.
- هذه الأسباب وغيرها أدت إلى عزوف الكثير من الشباب عن الزواج مما انعكست نتائجه السيئة على المجتمع.

الفرع الثامن: الانتصار للنفس

من المخاطر الاجتماعية التي تضر بالأمة الانتصار للنفس، وهناك عبارة عامة يرددها بعض المتحايدين على دين الله تقول: «اجعل بينك وبين النار مطوع»، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله: (إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار، فلا يأخذها)^(١). إذا كان هذا من رسول الله ﷺ وهو المؤيد بالوحي، فكيف بغيره من القضاة والمفتين؟ لذا يجب على المسلم أن يتقي الله في سره وعلايته، وألا يأخذ شيئاً وهو يعلم أنه حرام عليه. قال الشيخ المسند: «رسول الله ﷺ هو القاضي الأول في أمته، وهو الذي يصدر عن الله في أقواله وأفعاله، ومع ذلك حذر أمته من خداع القاضي ومحاولة إقناعه بغير الحق، وأبان أموراً مهمة في القضاء منها أن القاضي يحكم بالظاهر ويجمع المعلومات والدلائل مما يسمع من كلام المتخاصمين... ومنها

(١) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين (ص ٤٣٦)، رقم الحديث (٢٦٨٠).

أن المتقاضيين مسئولان أمام الله عز وجل فيما يقولان وفيما يظهران من الانفعالات بغية التأثير على القاضي... إن أناساً في عصرنا امتهنوا المحاماة والتقاضي بالنيابة عن الناس، وأولئك مدعوون لسماح تحذير رسول الله ﷺ^(١).

الفرع التاسع: التحذير من النفاق

جاءنا الإسلام وأمرنا أن نحكم على الناس من ظاهر أفعالهم، ونكل سرائرهم إلى الله تعالى؛ ولهذا حذرت الشريعة الإسلامية من المنافقين ومن يتصف بصفاتهم لما لهم من أضرار على المجتمع المسلم، قال رسول الله ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان)^(٢). قال الشيخ المسند: «المنافقون هم أولئك النوع المريض في المجتمع الذي يضمهر الكيد والحسد لإخوانه، ويظهر خلاف ما يبطن، ويغيط الناس حتى على وجودهم وصحتهم، وهم أناس قد فسدت ضمائرهم، وخبت نفوسهم، فتمادوا في الشر، وبالغوا في سلوك أسبابه ووسائله، والبحث عن آثاره، وكل مجتمع لا يخلو من هذا النوع، ولا يسلم جسمه من ذلك الوباء»^(٣)، وقال ﷺ: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)^(٤)، ومن هذه الصفات الذميمة الفجور مع الخصومة، فيظهر لنا أن الإنسان طيب الخلق حسن الصحبة، ولكن عند الخصومة تجده يُشنع بأخيه المسلم، ويكيل له الشتائم والسباب، وهذا والعياذ بالله صفة ذميمة وخلق سيئ، وأكثر ما يُشاهد به هذه الصفة عند التعامل بالمال بين

(١) غذاء الروح (ص ٢٧٠).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (ص ١٠٦٣)، رقم الحديث (٦٠٩٥).

(٣) غذاء الروح (ص ١٦٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (ص ٩)، رقم الحديث (٣٤).

الناس، فعلى المسلم الذي يرى في نفسه هذه الصفة الذميمة أن يعالج نفسه ويدعو الله لنفسه بالشفاء، قبل أن تؤدي به إلى ما لا تُحمد عقباه.

قال الله تعالى عن المنافقين: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِذَا أُنْفِقُوا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٧٥)﴾ قَلَمَاءَ أَتْنَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿[التوبة: ٧٥، ٧٦]. قال الشيخ المسند: «هاتان الآيتان وردتا في سياق الكلام عن المنافقين... وهكذا كانت معاملتهم وسيرتهم في كل شيء حتى مع الله الذي يعلم السر وأخفى، فلقد عاهدوا الله أنه إذا أعطاهم المال ووسع عليهم الأرزاق أن يتصدقوا ويطعموا الفقراء والمحتاجين، وينفقوا هذه الأموال في سبيل الخير، ويصلحوا هم بأنفسهم بسبب المال، ولما أعطاهم الله وحقق لهم أمانيتهم، غلبت الطبيعة السيئة عليهم وتسلطت النفس الخبيثة على مشاعرهم، فبخلوا بالمال ولم ينفقوا منه شيئاً لله»^(١).

الفرع العاشر: أسباب ظاهرة الطلاق

ظاهرة الطلاق من القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تزداد يوماً بعد يوم في المجتمع السعودي، وقد جاء الإسلام بإباحة الطلاق ليكون مخرجاً مناسباً للزوجين عندما يكون الوضع لا يطاق، ولهذا سُمي أبغض الحلال إلى الله، وهناك أسباب كثيرة أدت إلى هذه الظاهرة كما يرى الشيخ المسند تتمثل في عدة أسباب^(٢):

١. البعد عن تطبيق الأحكام الإسلامية على النفس والأهل تطبيقاً خالصاً مراعى فيه خشية الله تعالى.

(١) غذاء الروح (ص ٢٧٨).

(٢) المجلة العربية، عبد العزيز المسند (ص ٧٣). العدد ٢٢٩، صفر ١٤١٧ هـ.

٢. محاولة الخروج عن التقاليد الإسلامية والأسرية وتقليد غير المسلمين في ممارسة الحياة الزوجية داخل البيت وخارجه.
٣. عدم الدقة في اختيار الزوج والزوجة، وعدم بناء الاختيار على الدين والخلق.
٤. ممارسة المعاصي والشذوذ من بعض الأزواج، وهذا عامل رئيسي في إفساد الحياة الزوجية.
٥. انصراف الأزواج وانشغالهم بالسهو وما يتبعه، والسفر للخارج بما فيه من بلاء.
٦. تدخل أهل الزوجة في غير إصلاح، وتعلقهم ببتهم، وشعورهم بأنها ما زالت ببتهم التي لم تتزوج بعد.
٧. سلبية المرأة واعتبارها أن الرجل هو المسؤول عن تنشيط العلاقة الزوجية، وتحريك عواملها، وطلب إشباع الرغبة الفطرية وحده دون أن تشاركه، وهذا عامل مهم في استبقاء الحياة الزوجية حية متجددة لا يصيبها البرود.
٨. عدم محاولة القضاء على المشكلة الصغيرة عند ابتدائها، وتركها حتى تكبر فتصير مشكلة كبيرة.

هذه أسباب الطلاق، وهناك سبب آخر وهو تمسك المرأة بوظيفتها وعدم التخلي عنها مما ينعكس على عناد الزوج وعدم التنازل عن موقفه؛ لذا يجب على الزوجين أن يتقيا الله في تعاملهما، ويعلما أن ما يصيب أبناءهما من مصائب في المستقبل قد يكون بسبب والديهما.

الفرع الحادي عشر: الاهتمام بالمرأة

اهتم الإسلام بالمرأة لما تقوم به من دور مهم في المجتمع الإسلامي، وقد خص الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم سورة كاملة باسم النساء، ومن اهتمام

الإسلام بالمرأة أن جعل المهر والمسكن والنفقة حقاً للمرأة من الرجل، وكان رسول الله ﷺ يخصص درساً للنساء يذكرهن بالله ويعلمهن أمور دينهن.

وقد ضرب الله مثلاً للمرأة الصالحة والمرأة الفاسدة في كتابه فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ نُوحٍ وَامْرَأَتٍ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِخِينَ ۝﴾ (١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝﴾ [التحریم: ١٠، ١١]. قال الشيخ المسند: «يضرب الله الأمثال للناس ليتعظوا ويقص عليهم أخبار الماضين ليعتبروا... الأول لامرأتين كانتا زوجين لنبين من أنبياء الله... ومع ذلك ضللا ولم ينفعهما وجود الخير بين أيديهما ومن خلفهما، وفي كل كلمة أو حركة من حركات زوجيهما، وهكذا تكون النفوس الشريرة لا يؤثر فيها شيء، بل هي مطبوعة على الشر والفساد، وينطبق هذا على حال الزوجات اللاتي تتاح الفرصة لهن في بيوت أزواجهن ليصلحن من أحوالهن وليطعن ربهن ويساعدن أزواجهن فلا ينتهزن الفرصة، وزوجة ثالثة هي زوجة فرعون الطاغية... فقد كانت مؤمنة عارفة بربها لم يعجبها فرعون ولا من في بيته، ولم يغرها مظاهر البذخ وعنفوان المادة، ولكنها رغبت إلى ربها... ولن يخرج جنس النساء عن هذين المثليين، فإما فساد وإما صلاح» (١).



obeikan.com

المبحث الثالث

دكتور مهندس حبيب بن مصطفى زين العابدين

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: الإخلاص في العمل.

الفرع الثاني: مشروعات منى والمشاعر المقدسة.

الفرع الثالث: مشروع إسكان الحجاج بمنى.

الفرع الرابع: المشروعات الهندسية الأخرى.

المطلب الأول

السيرة الذاتية^(١)

- ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م، ولد بمكة المكرمة.
- ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، حصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة.
- ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، حصل على الشهادة الجامعية (بكالوريوس) في الهندسة المدنية بجامعة هانوفر بألمانيا الاتحادية.
- ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، حصل على الشهادة التحضيرية (ماجستير) في الهندسة المدنية (ميكانيكا التربة والأساسات) من الجامعة نفسها.
- ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، عُين مهندساً بوزارة الأشغال العامة.
- ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، عُين رئيساً لقسم فحص المواد الثقيلة بالمختبر المركزي التابع للوزارة (المصلحة سابقاً).
- ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في الهندسة المدنية (خواص الخرسانة) من جامعة آخن بألمانيا الاتحادية.
- ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، عُين مديراً للشؤون الفنية بالوزارة.
- ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، عُين مديراً عاماً للشؤون الفنية بالوزارة.
- ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، عمل أستاذاً غير متفرغ وعضواً بهيئة التدريس بكلية العمارة والتخطيط جامعة الملك فيصل بالدمام، واستمر إلى عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(١) الإشراف الميداني، حبيب زين العابدين: الغلاف الخلفي، ط٢ (١٤٢٢ هـ).

- ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، عُين وكيلاً مساعدًا لشؤون الأشغال العامة.
- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، أستاذ متعاون بمعهد الإدارة العامة إلى عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عُين وكيلاً للوزارة لشؤون الأشغال العامة.
- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عُين وكيلاً للوزارة بالمرتبة الممتازة.
- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عُين وكيلاً لوزارة الشؤون البلدية والقروية، ورئيسًا للإدارة المركزية للمشروعات التطويرية.

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته وجهوده الدعوية

يغلب على نشاط الدكتور حبيب الجانب الميداني، ومع ذلك فله بعض الكتابات المهمة التي تعكس مشروعاته.

الفرع الأول: الإخلاص في العمل

قال الدكتور حبيب عن الإخلاص: «أعطى الإسلام اهتمامًا خاصًا للإخلاص؛ ولهذا اعتاد علماء الحديث والعقيدة في افتتاح كتبهم بالحديث عنه، وفي الحديث المعروف: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)»^{(١)(٢)}.

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (ص ١)، رقم الحديث (١).

(٢) ومضات من وجهة نظر إسلامية (ص ٣١)، ط ١ (١٤١٠هـ) المكتب الإسلامي - بيروت.

ويتعجب من حال الأوروبيين في حرصهم على الإخلاص عندما كان يدرس في ألمانيا حيث قال «استرعى انتباهي تصرف غريب لأحد الطلبة الألمان الذي كان ينطلق في كل ليلة بعد الساعة الحادية عشرة إلى كل طابق... ويطفئ كل الأنوار... وسألته لماذا... فأجابني بكل بساطة وهدوء أن الحكومة هي نحن الألمان جميعاً، فإذا لم يهتم كل واحد منا بألمانيا... فإن الضرر لا يعود على الحكومة وحدها وإنما يعود على كل ألماني»^(١).

الفرع الثاني: مشروعات منى والمشاعر المقدسة

قام الدكتور حبيب بالإشراف على تصميم إدارة الأزمات وتنفيذها لمشروعات منى والمشاعر المقدسة في السنوات العشر الماضية من ١٤١٨ هـ - وحتى ١٤٢٨ هـ بتكلفة إجمالية بلغت أكثر من خمسة عشر مليار ريال سعودي^(٢)، ومن أهمها:

١. مشروع إسكان الحجاج بمنى والمشاريع المساندة له.
٢. مشروع المجزرة الآلية الحديثة بالمعيصم.
٣. مشروع شبكات إطفاء الحريق بمنى وعرفات.
٤. مشروع تصريف السيول.
٥. مشروع امتداد جسر الملك خالد شمالاً وجنوباً.
٦. مشروع تطوير منطقة وجسر الجمرات.
٧. مشروع منظومة النقل المتكاملة بالمشاعر المقدسة.

(١) ومضات من وجهة نظر إسلامية (ص ٣١).

(٢) حسب البيانات التي استلمتها منه شخصياً.

الفرع الثالث: مشروع إسكان الحجاج بمنى

نظرًا لضخامة المشروع فسوف يتم التطرق له بتفصيل أكثر، فبعد حادث الحريق الذي وقع في منى بموسم حج عام (١٤١٧هـ)، صدر مرسوم ملكي في شهر محرم من عام (١٤١٨هـ) إلى سمو وزير الأشغال العامة والإسكان لبحث مشكلة الحريق، فتم الإعداد والتخطيط لمشروع إسكان الحجاج بمنى، حيث بدأ تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع في شهر صفر واستمر لمدة تسعة أشهر بمساحة صافية من الخيام المطورة (٦٢٥٠٠٠ م^٢)، وقد اشترك في تنفيذ المشروع أكثر من مئة مصنع ومقاول واستشاري، ووصل عدد العمال والمهندسين والمشرفين في وقت الذروة إلى أكثر من سبعة آلاف شخص^(١)، ومن أهم ما جاء في مراحل تنفيذ المشروع^(٢):

١. المادة التي اختيرت لتنفيذ الخيام مادة نادرة، ونسبة وجودها في مصانع العالم أجمع تعادل (١٠٪ - ٢٠٪).
٢. تم توسيع المصانع القائمة لمجابهة الكمية المطلوبة.
٣. تدخلت الوزارة في أكثر من مرة لتفرض على المقاول الاستعانة بأكثر من مكتب استشاري.
٤. قبل انتهاء المشروع بشهرين لم يكن قد أنجز من الهياكل المعدنية بصورة كاملة سوى ١٠٪.
٥. تم توجيه ثلاثين مصنعًا للحديد والجلفنة بالملكة لإنجاز هذه المهمة الصعبة خلال شهر واحد تقريبًا.

(١) الإشراف الميداني، حبيب زين العابدين (ص ٢٤١، ص ٢٤٢، ص ٢٤٨)، ط ٢ (١٤٢٢هـ).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٥٧، ص ٢٦١، ص ٢٦٣)، (ص ٢٦٦، ص ٢٧٠).

٦. كانت مواد الخيام تصنع في كل من أمريكا وألمانيا وإيرلندا واليابان، وتشحن إلى كل من الرياض وسريلانكا لصناعة الخيام.
٧. كانت مواد القواطع تصنع في ألمانيا وتشحن إلى كل من إيطاليا والرياض لحياكتها.
٨. تم شحن مواد الخيام بالطائرات - في بعض الأحيان - كي لا يتعطل مصنعو الخيام في الرياض وسريلانكا.
٩. نتيجة للإجراءات المتخذة لإدارة الأزمة تم إنجاز ٢٠٠ خيمة يوميًا، أي ٦٠٠٠ خيمة في الشهر الأخير، أي تقريبًا ٦٠٪ من الكمية المطلوبة.

الفرع الرابع: المشروعات الهندسية الأخرى

- قام الدكتور حبيب بالإشراف على الكثير من المشروعات الهندسية ومن أهمها^(١):
- مسجد باماكو بهالي.
 - مشروع مبنى وزارة العدل الجديد بالرياض.
 - مشروع مسجد جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز في الإحساء.
 - مشروع مسجد المنصورة بالإحساء.
 - المركز الإسلامي ومسجد الملك فيصل بنجامينا في تشاد.
 - مبنى محكمة عجمان بالإمارات العربية المتحدة.
 - مسجد حجاج البر بمنى بمكة المكرمة.

(١) حول تقنين الإشراف على التنفيذ، حبيب زين العابدين (ص ٦، ص ٢٥، ص ٤٣)، (ص ٥٣، ص ٩٩، ص ١٢٣)، ط ٣ (١٤٠٢ هـ) وزارة الأشغال العامة - الرياض.

المبحث الرابع

الدكتور سلمان بن فهد العودة

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: الدعوة إلى توحيد الألوهية.

الفرع الثاني: الموقف من الخلاف.

الفرع الثالث: موقف الغربيين من الصحوة الإسلامية.

الفرع الرابع: أهمية النقد.

الفرع الخامس: الدعوة إلى الوسطية.

الفرع السادس: الاهتمام بفقه الواقع.

المطلب الأول

السيرة الذاتية^(١)

- ولد في عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م بقرية البصر إحدى ضواحي مدينة بريدة بمنطقة القصيم.
- وأكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الأندلس (الحويزة سابقاً).
- ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة وقضى فيه ست سنوات دراسية.
- وبعدها تخرّج في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.
- وفي عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عاد مدرساً في المعهد العلمي في بريدة.
- ثم انتقل معيداً إلى الكلية.
- وفي عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، حصل على الشهادة التحضيرية (المجستير) من قسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكان عنوان الرسالة (غربة الإسلام وأحكامها في ضوء السنة النبوية).
- وفي عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في السنة وكان موضوعها «شرح بلوغ المرام كتاب الطهارة» أجازه بها فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن جبرين، ومعالي الشيخ عبد الله بن بيه، وفضيلة الشيخ الدكتور خلدون الأحذب.
- وقد أشرف في عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م على موقع (الإسلام اليوم) بشبكة الإنترنت العالمية (٢ ربيع أول - ٤ مايو).

(١) موقع: الإسلام اليوم على الإنترنت.

- له مشاركات في القنوات الفضائية: السعودية الأولى، والجزيرة، العربية، والبحرين، واقراً، وقطر.
- من مشايخه: الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي - رحمه الله - والشيخ صالح السكيّتي - رحمه الله - والشيخ علي الضالع - رحمه الله - والشيخ محمد المنصور - رحمه الله -.

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته الدعوية

اهتم الدكتور العودة بالدعوة من خلال محاضراته العديدة خلال العقدين الماضيين، ولكنه تميّز في السنوات الأخيرة بالنشر الإلكتروني كوسيلة دعوية حديثة لنشر الإسلام باللغات العالمية الأوسع انتشاراً في العالم وهي العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والصينية.

قال الدكتور العودة: «إننا نطلق في هذا العمل وأمامنا هدف محدد واضح إلى درجة التألق، وهو خدمة ديننا والدفاع عنه، والدعوة إليه، ومن هنا تجاوزنا فكرة الموقع الشخصي المهموم بالجوانب الذاتية إلى الموقع الدعوي المؤسسي البعيد عن تلك المهموم الخاصة»^(١).

وقال أيضاً: «لدينا من أولويات العمل الإسلامي ومساحة الدين العريضة المتفق عليها ما يستفرغ كل طاقاتنا ويستوعب كل جهودنا، وسنحاول الموضوعية والاعتدال في الطرح، بعيداً عن التداخلات التي تعوق مسيرة العمل الإسلامي».

(١) موقع: الإسلام اليوم على الإنترنت، حفل التوسعة الجديدة، تاريخ ١١/٠٢/١٤٢٥هـ.

ويتكون الموقع من تسع عشرة نافذة متخصصة، شارك بها أكثر من ثلاث مئة عالم ومفكر.

وتتسم كتابات الدكتور العودة بالغزارة العلمية والبساطة المنهجية. يقول عن الشريعة الإسلامية: «إن هذه الشريعة الخاتمة التي بُعث بها محمد ﷺ مبنية على قاعدة تحقيق المصالح ودرء المفاسد... وخير المصالح وأجلها تحقيق التوحيد، وشر المصالح وأعظمها الشرك والكفر بالله»^(١).

الفرع الأول: الدعوة إلى توحيد الألوهية

أكد الدكتور العودة على أهمية توحيد الألوهية كما قال: «إن قضية التوحيد وإفراد الله تعالى بالعبادة، هي القضية الكبرى الأساس التي دعا إليها جميع الأنبياء... وهي قضية سهلة واضحة، بعيدة عن التعقيد والإشكال، يفهمها كل أحد، سواء كان عالماً أو متعلماً أو أمياً»^(٢).

الفرع الثاني: الموقف من الخلاف

يجذر الدكتور العودة من الخلاف الذي يولد الحزبية ويفرق الأمة إلى شيع وأحزاب إذ يقول: «إن الخلاف المبني على مقام الديانة والعلم، إذا تحولت الآراء المتعددة فيه إلى ولاءات خاصة، ومفهومات للحزبية والطائفية؛ فإنه يخرج بذلك عن كونه رحمة ومتابعة لحكم الله ورسوله؛ ليكون تمزيقاً لأهل الإسلام، ورجوعاً إلى أمور الجاهلية، واتباعاً لسنة أهل الكتاب المنحرفين عن هدي أنبيائهم»^(٣).

(١) مقولات في فقه الموقف (ص ٧)، ط ٢ (١٤٢٣) دار المحقق - الرياض.

(٢) موقع: الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب هكذا علم الأنبياء (ص ٣٦، ص ٤٠) (١٤١٢ هـ).

(٣) مقولات في فقه الموقف (ص ٣٤).

ثم يدعو إلى الخلاف في التنوع الذي لا يورث العداوة، بل يُبقي الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فيقول: «الموقف الذي أوجبه الشريعة أن يعتصم أهل الإسلام بالمنهج الشرعي في فقه الخلاف السائغ، وأن يسعهم ما وسع الموفقين من أصحاب محمد ﷺ وسلف هذه الأمة من التوسعة في العذر، وحفظ مقام الأخوة الدينية، وإحسان الظن، وترك البغي»^(١).

الفرع الثالث: موقف الغربيين من الصحوة الإسلامية

يصنف الدكتور العودة موقف الدراسات الغربية من الإسلام عامة ومن الصحوة الإسلامية خاصة إلى ثلاثة أقسام^(٢):

١. دراسات غير موضوعية عن الصحوة.

٢. دراسات غير مبالية بأهمية الصحوة.

٣. دراسات تتظاهر بالموضوعية.

ثم يتطرق إلى موقف تلك الدراسات في التعامل مع الصحوة ويشمل في^(٣):

١. يرى بعض المفكرين الغربيين ضرورة مواجهة الصحوة.

٢. ويرى بعضهم الاستسلام للصحوة، وعدم المقدرة على مجاباتها.

٣. بينما البعض يتخوف من الصحوة وما وصلت إليه.

ويختتم قوله بحث المسلمين على إقامة الحجة والبرهان والأعذار أمام الله تعالى في تبليغ الدعوة للناس أجمعين فيقول: «على المسلمين أن ينطلقوا في صراعهم مع أعدائهم من الغرب وغيره، من خلال فهم نفسية العدو، ونظرتهم لنا نحن

(١) مقولات في فقه الموقف (ص ٣٧).

(٢) موقع: الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب الصحوة في نظر الغربيين (ص ٤٠).

(٣) المرجع السابق (ص ٤٤ - ٤٨).

المسلمين، حتى يتمكنوا من تصحيح هذه النظرة، وإقامة الحجة، ومواجهة العدو، وإحراز النصر للإسلام بمعونة الله وتوفيقه وهدايته^(١).

الفرع الرابع: أهمية النقد

يبحث الدكتور العودة الفرد والجماعة على أهمية نقد الذات قبل أن تستفحل الأمور فيقول: «ينبغي على الإنسان أن يبدأ بنقد نفسه قبل غيره، وكذلك الفئة والجماعة والطائفة والأمة والدولة عليها أن تنتقد نفسها قبل أن تترك فرصة ليستفحلها الآخرون، أو تترك فرصة لاستفحال الأخطاء والأمراض والآفات والمنكرات»^(٢).

ثم ينبه إلى أن الأخطاء ليست محصورة في فئة معينة، بل إن الجميع يتحملون الأخطاء فيقول: «إن عيوب الأمة الإسلامية اليوم ليست محصورة في طبقة معينة، فلا نخدع أنفسنا! أو ليس في الداعية! ولكن العيب موجود في الجميع من دون استثناء، من القمة إلى القاعدة، فداء التسلط وسلب الحريات ليس موجوداً في الحاكم فقط، ولكنه أيضاً موجود عند بعض العلماء والدعاة والمجتهدين، من حيث يشعرون أو لا يشعرون»^(٣).

الفرع الخامس: الدعوة إلى الوسطية

يبحث الدكتور العودة على الوسطية في التعامل مع الآخرين بعد أن استدلل بقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ تَبَغَّى لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ

(١) المرجع السابق (ص ٥٨).

(٢) موقع: الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب لماذا نخاف النقد (ص ٢٣).

(٣) المرجع السابق (ص ٤٥).

يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [آل عمران: ٧٥]، فيقول: «وهذه القاعدة تكاد تغيب في حياة كثير من المسلمين، ففي مجال الجرح والتعديل المعاصر تعود الكثيرون إما أن يثقوا بالرجل ثقة مطلقة لا مثنوية فيها، ويقلدوه في الجليل والحقير، وإما أن يسقطوه من الحساب فلا يقبلوا منه صراحة ولا عدلاً، ومن عجب أنهم - أحياناً - ينتقلون من النقيض إلى النقيض»^(١).

ثم يضرب مثلاً واقعياً مر على الأمة الإسلامية وهو الجهاد الأفغاني فيقول: «هناك من ينظر إلى هذا الجهاد على أنه ثورة وطنية بحتة، ويشكك في دوافع وعقائد القائمين على المنظمات الجهادية... أما الطرف الآخر فيرى أن السبيل الوحيد لإعزاز الإسلام هو التوجه حالاً إلى أفغانستان دون تأخير»^(٢).

ويقدم الحل الوسط في الحكم على الجهاد الأفغاني بقوله: «تجربة إسلامية يفخر بها الجميع، لكن الجزم بإيجابية نتائجها ووصولها إلى الهدف المنشود، من غيب الله لا يعلمه إلا الله»^(٣).

الفرع السادس: الاهتمام بفقهاء الواقع

حسَّ الدكتور العودة قادة العمل الإسلامي على الموازنة بين الواقع الذي يعيشونه في بلدانهم (الإرادة) وبين الفقه في الدين (العلم) حيث قال «الموازنة بين الإرادة وبين العلم في تقرير الحكم وضبط الموقف في النوازل والمسائل العارضة من التحقيق لأدب الشريعة والاتباع لآثار الرسل»^(٤).

(١) موقع: الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب مقالات في المنهج (ص ٨٨).

(٢) المرجع السابق (ص ١٠١).

(٣) المرجع السابق (ص ١٠٢).

(٤) مقولات في فقه الموقف (ص ٤٧).

كما وضح أن الهدف من هذه الموازنة هو تحقيق الرحمة للناس والرأفة بهم فقال: «وبيان هذا المعنى أن علم الشريعة مبني على الرحمة، والرحمة من مقامات الإرادة؛ ولهذا قال تعالى لما ذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِزْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾»^(١) [الكهف: ٦٥].

ثم ذكر الدكتور العودة أربعة مواقف تحالف ما تعارف عليه الناس ولكنها الحل الصواب لأنها تحقق الهدف الرئيس المتمثل في تحقيق الرحمة للناس، وهذه المواقف هي^(٢):

١. صلح الحديبية: حيث تظهر بنود الصلح أنها في صالح العدو، ولكن الله تعالى سهاها الفتح كما في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

٢. غزوة مؤتة: رجوع خالد بن الوليد بالجيش للحفاظ على البقية أفضل من الإصرار على مواصلة القتال، وهذا ما عدّه الرسول ﷺ فتحاً كما روي عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ الراية جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم)^(٣).

٣. حصار الطائف: رجوع الرسول ﷺ بالجيش وعدم مواصلة الحصار مع اعتراض بعض الصحابة في البداية ثم موافقتهم بعد أن أثختهم الجراح.

٤. وقوع الوباء بالشام في زمن الفاروق: رجوع أمير المؤمنين وقوله: «نفر من قدر الله إلى قدر الله».

(١) مقولات في فقه الموقف (ص ٤٥، ص ٤٦).

(٢) مقولات في فقه الموقف (ص ٢٨، ص ٢٩، ص ١٤)، (ص ٢٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعي إلى أهله الميت بنفسه (ص ٢٠٠)، رقم الحديث (١٢٤٦).

المبحث الخامس

دكتور طبيب عادل بن عبد العزيز الرشود

يحتوي هذا المبحث على مطلبين هما:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من جهوده الدعوية.

المطلب الأول

السيرة الذاتية^(١)

- ولد في عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية.
- وفي عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، حصل على الشهادة الجامعية (البكالوريوس) في الطب والجراحة من جامعة الملك فيصل بالدمام.
- ثم في عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، حصل على شهادة الامتياز من مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر.
- وأيضًا في عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، حصل على الزمالة في طب العيون من جامعة الملك فيصل بالدمام.
- ثم في عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، حصل على تخصص دقيق في القرنية والأمراض الخارجية للعين بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض.
- وفي العام نفسه (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) أسس مؤسسة البصر الخيرية العالمية، وكان يرافقه في الفكرة الدكتور غلام قادر قاضي، ولكن لم يستمر الدكتور غلام قادر قاضي في التنفيذ.
- وعُيِّن أستاذًا مساعدًا بجامعة الملك فيصل بالدمام.
- ثم عُيِّن استشاري طب العيون بمستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر.
- وأصبح الأمين العام لمؤسسة البصر الخيرية العالمية.

(١) مقابلة شخصية.

- وقد كان عضو ومنتسب في عدة هيئات ومؤسسات، منها:
- عضو المجلس التنفيذي لمؤسسة النور الخيرية التي يرأسها الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.
 - عضو الجناح الطبي لمؤسسة البراهيم الخيرية.
 - عضو مجلس الإدارة في المجلس العربي الإفريقي لطب العيون.
 - عضو مجلس الإدارة في الجمعية السعودية لطب العيون.
 - عضو مجلس التوجيه (Task-Force) في الهيئة العالمية لمكافحة العمى بجنيف.
 - عضو في الأكاديمية الأمريكية لطب العيون.
 - عضو في الهيئة الأمريكية لعلاج المياه البيضاء والعيوب الانكسارية في العين.
 - عضو في الهيئة العالمية لعلاج العيوب الانكسارية للعيون.
 - منتسب برنامج زمالة جامعة الملك فيصل لطب العيون والورد السعودي لطب العيون في المنطقة الشرقية.
 - ثم أصبح رئيس قسم العيون (سابقاً) لمستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر.
- وقد حصل على جوائز وأوسمة عديدة، حيث:
- حصل على درع الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز لمكافحة العمى.
 - حصل على درع المجلس العربي الإفريقي لمكافحة العمى.
 - حصل على وسام النيلين (من الدرجة الأولى) من الرئيس السوداني عمر البشير.

- وفي عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، حصل على جائزة الأمير محمد بن فهد للعمل الخيري.
- وفي عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، حصل على جائزة (الهيئة العالمية لمكافحة العمى) على مستوى دول شرق البحر المتوسط في مجال مكافحة العمى.

المطلب الثاني

نماذج من جهوده الدعوية^(١)

اهتم الدكتور الرشود بمجال الطب وبالأخص فيما يتعلق بتخصصه في طب العيون وهو مكافحة العمى في بلدان آسيا وإفريقيا. ويرى أن مدخل علاج أمراض العمى من أخطر المداخل التي ولجتها الهيئات التنصيرية لتغيير عقائد المسلمين، حيث يوجد أكثر من أربعين هيئة تنصيرية تعنى بطب العيون.

وتقوم مؤسسة البصر الخيرية العالمية بمكافحة العمى من خلال محورين اثنين:

- تنظيم المخيمات الطبية المتنقلة.
- إنشاء المستشفيات التخصصية الدائمة.

وهناك ٨٠٪ من حالات العمى بسبب أمراض يمكن تجنبها وقابلة للعلاج.

ومن أهم أهداف المؤسسة: شد أزر المسلمين ومساعدتهم في الثبات على هذا الدين، وتعزيز جانب التكافل بينهم عن طريق تقديم هذه الخدمة الطبية.

(١) مؤسسة البصر الخيرية، برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي، فيلم وثائقي.

وكانت الجهود المقدمة منذ عام (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) إلى عام (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) في عدة أمور:

- تغطي الجهود ٣٨ دولة موزعة في قارتي آسيا وإفريقيا.
- عدد المخيمات ٦٢٠ مخيمًا.
- الكشف ٥٦٢, ١٥٥, ٢ شخصًا.
- العمليات ١٨٦, ٧٤٥ عملية، وتم -بفضل الله- استرداد بصرهم.
- زراعة العدسات ٩٧, ٠٨٥ حالة.
- النظارات ٥٠٦, ٢١٦ نظارة.
- أنشيء معهدين متخصصين لتدريب الكوادر الطبية وتأهيلها، وتقوم بتخريج نخبة من الأطباء والفنيين.
- تم إنشاء خمسة عشر مستشفى موزعة على قارتي آسيا وإفريقيا وهي:
 ١. مجمع مكة لطب العيون في الخرطوم بالسودان.
 ٢. مستشفى مكة لطب العيون في بورتسودان بالسودان.
 ٣. مستشفى مكة لطب العيون في أم درمان بالسودان.
 ٤. مستشفى مكة لطب العيون في نيالا بالسودان.
 ٥. مستشفى مكة لطب العيون في ودموني بالسودان.
 ٦. مستشفى هيا بنت عبد الله اليحيا في المكلا باليمن.
 ٧. مستشفى مكة لطب العيون في عدن باليمن.
 ٨. مجمع البراهيم التخصصي لطب العيون في كراتشي بباكستان.
 ٩. مستشفى إسرا الجامعي لطب العيون في حيدر آباد بباكستان.

١٠. مركز البراهيم لطب العيون في كونري بباكستان.
 ١١. مركز البراهيم لطب العيون في خاران بباكستان.
 ١٢. مستشفى النور لطب العيون في دكا ببنغلاديش.
 ١٣. مستشفى إبراهيم الجفالي التخصصي في جلال آباد بأفغانستان.
 ١٤. مستشفى مكة لطب العيون في نيامي بالنيجر.
 ١٥. مستشفى مكة لطب العيون في كانو بنيجيريا.
- وهناك مجموعة من المواقف مرت بالفريق الطبي كما أخبر بذلك الدكتور الرشود، ومن أهمها:
١. كنّا في زيارة طبية لإحدى القرى في بلاد النيجر، وبعد أن نصبنا الخيام وأعدنا الأدوات الطبية، إذا بمجموعة من الأفارقة يحيطون بنا ومعهم الخناجر والعصي، وينوون القضاء علينا، ويقولون: أنتم تريدون نشر الإسلام، فأخبرناهم أننا جئنا لمكافحة العمى لجميع الناس، وكان شيخ قبيلتهم أعمى وعلى دين النصرانية، فعرضنا عليهم أننا مستعدون للكشف عليه وتقديم الدواء المناسب، فوافقوا على ذلك، وبعد إجراء الفحص الطبي أخبرناه بإمكان إجراء عملية جراحية لرد البصر، فوافق على ذلك، وأجريت العملية ونحن ندعو الله أن يكتب له الشفاء وإعادة البصر إليه، وفي اليوم التالي من إجراء العملية، وبعد أن أزلنا الرباط إذ بالمفاجأة السارة، فقد رد الله البصر للشيخ، فرآنا ورأى قومه، ثم أسلم وأسلموا ورآه أكثر من ألفين من قومه.
 ٢. في بلاد نيجيريا أجرينا عملية جراحية لامرأة عمياء، وصادف أن زارنا أحد المشايخ، وفي اليوم المحدد لنزع الرباط من فوق عينيها، طلبنا من

الشيخ الزائر أن يقوم بنفسه بنزع الرباط، فوافق على ذلك، وعندما نزرعه، وتمكنت المرأة من الإبصار ورأت ما حولها من الحياة كادت أن تحتضن الشيخ من شدة الفرح، فتمكن الحضور من منعها وإيقافها، وأخبرناها أن ذلك من فضل الله فهو الذي أعطاهنا هذه النعمة.

٣. وفي جنوب السودان قمنا بإعداد مخيم كبير لاستقبال المرضى، ولكن فؤجئنا بعدم قدوم أي مريض فاستغربنا لهذا الإحباط، ولكن بعد أيام جاءنا مريض واحد وأخبرنا بأن أحد القسيسين قد صلى علينا (أي حرض علينا) وادّعى أننا نسرق عيون الناس ونضع بدلاً منها عيون الخراف، فأخبرنا المريض أننا لم نأت هنا للإساءة لأحد من الناس، بل جئنا لعلاج المرضى مهما كان دينهم، ثم أجرينا له عملية فكانت - والله الحمد - عملية ناجحة ثم ذهب إلى قومه وأخبرهم بعودة بصره، فجاء الناس فرادى وجماعات، وتكاثر المرضى وأجرينا لهم الكثير من الكشف والعمليات الجراحية، ثم عادوا إلى صاحبهم القسيس، وعاتبوه وطلبوا منه أن يصلي لنا (أي يدعو لنا) فقام وألقى خطبة وشكرنا على عملنا.

٤. ومن هذه المواقف أيضًا في دولة تشاد، أن أجرينا عملية جراحية لامرأة كبيرة لم تر أبناءها ولا أحفادها، وبعد كشف الرباط عنها ورأت الحياة ورأت الأبناء والأحفاد بكت بكاءً شديدًا من الفرح، وكيف أنها أمضت الكثير من حياتها لم تر أبناءها وأحفادها.

